بحوث مستقبلية (٢) ٢٠٠٠
ص ص (١٠٣-١١٧)

العوامل المؤثرة في قرار خريجي الدراسة الإعدادية للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي الأهلي في العراق دراسة حالة كلية المأمون الجامعة في بغداد

مثنى طه الحوري(*)

الملخص

التعليم العالي الأهلي ظاهرة جديدة في العراق إذ ظهرت أولى مؤسساته قبل عقد من الزمن على شكل كليات جامعة وتزايد عددها بحيث اصبح مجموعها الآن تسع كليات جامعة. يوزع خريجو الإعدادية على الجامعات والكليات الرسمية من قبل جهاز القبول المركزي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على وفق معدل تخرجهم من الدراسة الإعدادية ، ورغبتهم في التخصص وميلهم إليه والموقع الجغرافي للسكن الدائم للطالب . أما القبول في الكليات الجامعة الأهلية فيتم عن طريق التقديم إليها مباشرة ، وتقدر الكلية المعنية قبول الطالب المتقدم أو عدمه على وفق معايير تحددها هي في ضوء المعايير العامة للدراسة الجامعية في العراق . لكن ما هي العوامل - إن وجدت - التي تؤثر في الطالب وتمنعه من التقديم إلى مؤسسات التعليم العالي الرسمي والتوجه إلى كلية جامعة أهلية؟ وما هي العوامل التي تدفعه إلى كلية جامعة أهلية معينة دون غيرها؟ للإجابة عن هذه الأسئلة وأخرى غيرها، لكن ضمن سياقها العام، جاءت هذه الدراسة والتي نفذت خلال العامين الدراسيين ١٩٩٨/١٩٩٧ و ١٩٩٩/١٩٩٨ من خلال عينة سحبت من المجموع العام لطلبة كلية المأمون الجامعة. بشكل رئيس ، ظهرت ثلاثة عوامل تؤثر في قرار خريج الدراسة الإعدادية في التوجه نحو مؤسسات التعليم العالي الخاص بدلا من العام، العامل الأول هو وجود معارف وأصدقاء للطالب الخريج ممن درسوا أو تعرفوا على الكليات الجامعة الخاصة. أما العامل الثاني فهو قبول الطالب في مؤسسة عامة لكن خارج مدينة سكناه الدائم. والعامل الرئيس الثالث المؤثر في القرار هو قبول الخريج في تخصص لا يرغب فيه في الكلية الرسمية. وضعت في الدراسة توصيات ومقترحات محددة لغرض تطوير الخدمة التي تقدمها الكليات الجامعة الأهلية ولزيادة حصتها من مجموع خريجي الإعداديات المتوجهين إلى التعليم العالي .

المقدمة

كان من أهم ما أفرزته دراسة عن طلبة الكليات الأهلية في بغداد وجود أهمية خصوصية لموقع الكلية في الإقبال عليها ، إذ اتضح بان النسبة الغالبة لطلبة كلية المأمون الجامعة يسكنون على مقربة منها، لقد دفعت هذه النتيجة الأولية والتي لم تكن مقصودة بشكل مباشر ومحدد في دراستنا تلك إلى متابعة تفحيصية لعامل الموقع فضلا عن مجموعة عوامل أخرى سنأتي على ذكرها لاحقا للكشف عن أهميتها في تحديد القبول وللوقوف على تأثيرها في الاستعداد للتقديم والانخراط في الكليات الأهلية في بغداد مع اهتمام خاص بكلية المأمون الجامعة حيث يعمل الباحث أستاذا فيها وعميدا لها.

(*) دكتوراه ، أستاذ إدارة السياحة ، عميد كلية المأمون الجامعة .

تاريخ الاستلام : ١٩٩٩/٣/١٥
تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٠/٥/٢٣

كانت دراستنا الأولى (الحوري، ٢٠٠٠) قد نفذت ميدانيا خلال شهر آذار ١٩٩٨ بوساطة استبيان وزع على (٣٥٠) طالبا وطالبة شكلوا في حينها نسبة ١٠% من مجموع طلبة كلية المأمون الجامعة، أما دراستنا الحالية فقد نفذت خلال شهري تشرين الأول والثاني في عام ١٩٩٨ وشملت من تبقى من أفراد العينة الأولى (بعد تخرج طلبة الصف الرابع) ومن الناجحين فقط من الصف الذي كانوا فيه إلى صف اعلى، حيث بلغ عددهم (٢١٠) طالب وطالبة وليشكلوا نسبة ٦٠% من العينة الأصلية و ٦% من مجموع طلبة الكلية للعام الدراسي ١٩٩٨/١٩٩٩ حيث وزع استبيان إضافي اعتبر مكملا للاستبيان الأول لتغطية العوامل التي تقرر بحثها والكشف عن أهميتها .

وبالرغم من وضوح ما كانت تسعى إليه دراستنا الأولى وما نفذت لأجله دراستنا الثانية فمن المفيد الإشارة إلى اننا نبغي من خلال الدراستين، والثانية بالذات، إلى تحديد العوامل الاكثر تأثيرا في توجه خريجي الدراسة الإعدادية إلى مؤسسات التعليم العالي الأهلي بدلا من الكليات والمعاهد الرسمية ومن ثم وضع جملة من المقترحات والتوصيات التي يمكن ان تؤدي -في حالة تنفيذها- إلى الارتقاء بهذه المؤسسات وتطويرها وازدهارها خدمة لمجمل حركة التعليم العالي والخاص منه بالذات كتجربة رائدة.

ولعدم وجود دراسة سابقة – عدا دراستنا المشار إليها في المقدمة - عن التعليم العالي الأهلي في العراق (ومن المتوقع أن تكون الحالة مشابهة في الأقطار العربية التي حققت ازدهارا في التعليم العالي الخاص وبالذات القطر الأردني الشقيق) ، فقد كان علينا أن نتصور مجموعة من العوامل التي تؤثر في الطالب خريج الإعدادية وتحفزه للتوجه نحو التعليم العالي الأهلي بدلا من التعليم العالي الرسمي وهكذا تم اختيار العوامل الآتية لغرض اختبار مدى تأثيرها:

أولاً: مجموعة عوامل أكاديمية

١. معدل التخرج من الإعدادية.
٢. سنة التخرج من الإعدادية مقارنة بسنة التقديم إلى التعليم العالي الأهلي (كلية المأمون الجامعة).
٣. سنة التقديم مقارنة بالخدمة العسكرية والالتجاء إلى التعليم العالي الأهلي تفاديا للخدمة العسكرية .

ثانياً: مجموعة عوامل اقتصادية واجتماعية

٤. المستوى الاجتماعي لعائلة الطالب (مهنة الوالد).
٥. المستوى الاقتصادي لعائلة الطالب (الدخل الشهري للوالد).
٦. الملكية الشخصية وواسطة النقل.
٧. اشتغال الطالب فضلا عن دوامه في الكلية.
٨. الحالة الزوجية للطالب.
٩. تأثير الأهل والأصدقاء والمعارف.

ثالثاً: مجموعة عوامل موقعية وجغرافية:
١٠. واسطة الوصول إلى الكلية.
١١. الوقت الذي يستغرقه الوصول إلى الكلية.
١٢. القبول خارج مدينة السكن الدائم للطالب.
١٣. موقع الكلية مقارنة بمحل السكن الدائم للطالب.

تحليل البيانات ومناقشة النتائج

بعد تحليل البيانات المستخلصة من الاستبيان الثاني ودمجها مع البيانات التي قد ادخلت على الحاسوب أصلا وباستعمال برامج (Stategraph) تم الحصول على نسبة مئوية وبشكل واضح وبسيط على الإجابة عن سؤالنا الرئيس (وبضمنه مجموعة الأسئلة الفرعية: اي من العوامل أو مجموعة العوامل التي ذكرت أعلاه يؤثر، ومدى تأثيره في قرار الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي الأهلي (كلية أهلية بدلا من كلية رسمية).

١. معدل التخرج في الإعدادية

أظهرت التحليلات ان توزيع معدلات الطلبة كان اعتياديا جدا، ويعكس حالة توزيع عشوائية جدا، إذ النسبة الغالبة (ثلاثة ارباع العينة تقريبا) كانت في الوسط وحصلت على معدل (٦٥- ٧٩%)، بينما جاء ثمن العينة على يسار هذا المعدل (٥٠- ٦٤%) والثمن الآخر إلى يمينه (٨٠%) فاكثر.

ومن هنا يظهر عدم دقة المقولة التي تدعي بان الكليات الأهلية تجذب إليها الطلبة ذوي المعدلات الواطئة كذلك ظهر تقارب كبير بين معدل الطالب المتقدم والتخصص الذي يدرسه، إذ أن النسبة الأكبر من طلبتنا (٥٢%) تدرس في أقسام اللغة العربية، التاريخ، الجغرافية والتي تقبل اعتياديا معدلات وسط أو دون الوسط حتى في الكليات الرسمية، بينما (٤٨%) من طلبة الكلية (ومن العينة كذلك) كانوا يدرسون في أقسام علوم الحاسبات واللغة الإنكليزية والعلوم التجارية وهي تخصصات تتطلب معدلات أعلى من الوسط وخاصة في قسم علوم الحاسبات والذي شكل طلبته (١٤%) من العينة.

٢. سنة التخرج في الدراسة الإعدادية مقارنة بسنة التقديم إلى الدراسة الجامعية في كلية أهلية:

على افتراض أن طلبة الكلية الأهلية يلتحقون بالدراسة بعد أقرانهم الدارسين في كلية رسمية (وهذا غير جائز قانونا لان التعليمات تنص على عدم السماح للطالب بالتقديم إلى مؤسسات التعليم العالي الخاص أو العام بعد مرور سنتين على تخرجه) فقد وزعنا العينة حسب سنة التخرج في الإعدادية فوجدنا أن (٨٧%) من أفراد العينة التحقت بكلية المأمون الجامعة بعد سنة تخرجه في الإعدادية مباشرة وتأخر (١٢%) لسنة واحدة بعد التخرج أو اكثر. وهذه حالة طبيعية لا تشكل مؤشرا لخصوصية التعليم العالي الأهلي .

٣. سنة التقديم إلى الدراسة الجامعية الأهلية مقارنة بتأدية الخدمة العسكرية الإلزامية:

وهنا كذلك نحن نتعامل مع افتراض أن طالب الكلية الأهلية (من الذكور طبعا) يلتحق بالدراسة الجامعية بعد تأدية الخدمة العسكرية، لكن الذي ظهر هو عكس هذا كليا. فقط (٤%) من ذكور العينة (والذين بلغت نسبتهم في العينة ٥٢%) التحقوا بالدراسة الجامعية في كلية المأمون الجامعة بعد الخدمة العسكرية بينما النسبة الغالبة (اكثر من ٨٢%) التحقوا قبل تأديتها. ولا بد أن نشير هنا كذلك إلى أن احتمال أن يكون طلبة الكلية يتجهون إليها تفاديا للخدمة العسكرية الذين عليهم الالتحاق بها في حالة عدم توجههم إلى التعليم العالي الأهلي، لأن معدلاتهم لا تسمح لهم بالقبول في التعليم العالي الرسمي – إن هذا الاحتمال لم يجد ما يسنده كذلك ، إذ لم يذكر أي من أفراد العينة هذا على انه لتقديمه للتعليم الأهلي بالرغم من كثرة الأسباب التي ذكرت وان السؤال كان مفتوح الاحتمال (open- ended question).

ثانيا: مجموعة العوامل الاقتصادية والاجتماعية

١. المستوى الاجتماعي لعائلة الطالب (مهنة الوالد)

تم اختبار هذا العامل على افتراض أن التعليم العالي الأهلي يجذب إليه أبناء العوائل الأكثر ثراء وغنى والذي لم تثبته النتائج. فاكثر من نصف أولياء أمور الطلبة كانوا موظفين حاليا أو تقاعدوا عن الوظيفة الحكومية (٥٧%) بينما (٣٠%) كانوا من التجار ورجال الأعمال والمزارعين. ونسبة ليست قليلة كان آباؤهم متوفين (١١%) و (٢%) كانوا عاطلين عن العمل .

٢. المستوى الاقتصادي لعائلة الطالب (الدخل الشهري للوالد)

وحين اختبار عامل الدخل الشهري للطالب، ظهر أن النسبة الأكبر لأفراد العينة الذين أجابوا عن السؤال هم أولاد عوائل محدودة الدخل (بمعيار ظروف الحصار) إذ أن (٥٢%) دخل عوائلهم (٥٠ ألف دينار) فما دون و(٤٣%) دخلهم (٥١ - ١٠٠ ألف دينار) و (٥%) فقط تجاوز دخولهم المائة ألف دينار شهريا. ولم يجب (١٩%) من أفراد العينة عن سؤالنا حول الدخل الشهري لعوائلهم ، وحتى لو أضفناهم إلى ذلك الجزء من العينة الذي يتجاوز دخله مائة ألف لأصبحت نسبتهم الكلية (٢٣%) وهذه ليست بحجم يدعو إلى الاتفاق مع افتراض أن التعليم الأهلي يجذب أولاد العوائل الغنية، وخاصة حينما نعرف أن

أعدادا كبيرة من طلبتنا تتقدم بطلب تقسيط الأجور الدراسية حيث تجاوز عددهم العام الماضي (٤٠٠) طالب وطالبة وبنسبة تصل إلى (١٥%) من مجموع طلبة الكلية، بينهم ما يقارب (٢٥٠) طالب وطالبة من أولاد المعلمين والمعلمات ممن تمنحهم الكلية التخفيض في الأجور الدراسية مقداره (٢٠%) فضلا عن أعداد كبيرة من غير أولاد المعلمين.

٣. الملكية الشخصية لواسطة النقل

اعتبرنا هذا مؤشرا على التميز الاقتصادي لطلبة الكلية الأهلية، وهو الآخر لم تثبت صحة افتراضه فقد أجاب (٧%) فقط من طلبة العينة انه يملك سيارة شخصية وهذه النسبة لا يمكن الاعتماد عليها مؤشرا يعمم على طلبة الكلية ويصفهم بالثراء أو الغنى أو القدرة الاقتصادية العالية .

٤. حاجة الطالب إلى العمل مع الدراسة

وهذا افتراض معاكس للافتراض الذي اعتمد عليه العامل السابق - طلبة الكليات الأهلية هم من العوائل ذات الإمكانات المالية المحدودة مما يدفع الأولاد إلى العمل لذلك يتجهون نحو التعليم العالي الأهلي لأنه اكثر مرونة في التعامل مع هذه الحالة. (٢٠%) من أفراد العينة يعملون فضلا عن دراستهم الجامعية، وهذه ليست بالنسبة العالية بل تعتبر واطئة مقارنة ببعض الكليات الرسمية - الإنسانية منها بالذات وكليات الإدارة والاقتصاد.

٥. الحالة الزوجية للطالب

افترضنا أن نسبة كبيرة من طلبة الكليات الأهلية يتجهون إليها لأنهم متزوجون وتعطيهم الكلية الأهلية مرونة في الدوام تساعدهم في حياتهم والتزاماتهم العائلية، وهذا لم يثبت كذلك. فقط (٤%) من أفراد العينة أجابوا بأنهم متزوجون.

٦. تأثير المعارف والأقارب والأصدقاء

افتراضنا هو أن لمعارف الطالب (من الأهل والأصدقاء) وبالذات أولئك الذين انتسبوا إلى الكليات الأهلية قبله أو أثناء تقديمه إلى التعليم العالي أثرا في قراره في التقديم إلى الكلية الأهلية. وهنا وجدنا أن هذا الافتراض فيه شيء من الصحة إذ أجاب (٢٢%) من أفراد العينة أن لهم معارف سبقوهم في التعليم الأهلي وأجاب (١٢%) أن لهم معارف كانوا أو مازالوا يدرسون في كلية المأمون الجامعة. وسنرى لاحقا أن لهؤلاء أثرا في قرار الطالب في التوجه إلى التعليم الأهلي (بشكل محدود) وإلى كلية المأمون (بشكل اكبر).

ثالثاً: مجموعة العوامل الموقعية والجغرافية

١. واسطة الوصول إلى الكلية

وهذا عامل تؤثر فيه جملة أمور منها الوضع المالي للعائلة، وبدوره يعكس توفر النقل بشكل عام إلى الكلية ، وموقعها مقارنة بمحل سكنه ، وقدرته على الوصول إليها مشيا والذي يعطيه حرية اكبر بعيدا عن مستلزمات النقل بالواسطة. تصل النسبة الغالبة

(١٦%) إلى الكلية بالنقل العام- حيث تعتمد نسبة (٣٨%) على حافلات النقل العام و (٢٣%) تعتمد على الخط المشترك لمجموعة من الطلبة. وتصل نسبة ليست بالقليلة مقارنة ببقية الكليات والمعاهد مشيا على الأقدام (٧%) بينما يصل (٣٠%) بسيارة العائلة والسيارة الشخصية وسيارة صديق. وهنا برز احتمال كبير أن تكون الكلية على مقربة من دار السكن الدائم لأعداد كبيرة من طلبتها لان حصة النقل العام مقارنة بالخطوط هو الأكبر وحين يضاف إليه السير على الأقدام تقارب النسبة نصف أفراد العينة. وسنجد أن العامل التالي يثبت صحة هذه الفرضية، التي بدأت الآن تتكون وتظهر إلى السطح بشكل واضح: قرب الكلية من محل السكن مؤثر جدا في اختيارها.

٢. الوقت الذي يستغرقه الطالب للوصول إلى الكلية:

(٩١%) من أفراد العينة يصل إلى الكلية خلال ساعة من الوقت فاقل، لكن ثلاثة أرباع العينة يصلون خلال (٤٥ دقيقة) فما دون ويصل (٦٨%) بنصف ساعة فاقل والاهم أن (٤٢%) منهم يصل بربع ساعة فما دون وهذه نسبة كبيرة من الطلبة تصل إلى الكلية بهذا الوقت القصير . طبعا عامل زمن الانتقال القليل يعني مسافة قصيرة تفصل بين الكلية ومحل السكن الدائم وهذا ما سيتضح اكثر في الفقرتين الآتيتين:

٣. المدينة التي تقع فيها الكلية الرسمية التي قبل فيها الطالب أصلاً

بالرغم من أننا سنأتي بشكل مفصل على هذه النقطة لاحقا، لكن من المفيد أن نذكر في هذه المرحلة أن من بين (٦١%) من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم قبلوا في كلية رسمية لكن فضلوا كلية أهلية عليها ، حدد (٢٤,٣%) بأن سبب ذلك كان لأنهم قبلوا في كلية رسمية تقع في مدينة غير مدينة سكنهم الدائم (بغداد) ، كعامل رئيس لوحده أو متداخلاً مع عامل أو عاملين آخرين (التخصص والمستوى الدراسي الذي قبل فيه الطالب). إذن المدينة التي تقع فيها الكلية الرسمية المقبول فيها الطالب عندما لا تكون مدينة السكن الدائم تصبح عامل طرد من تلك الكلية، وعكس الحالة صحيح كذلك، فالكلية الأهلية تكون عامل جذب للطالب حينما تقع في مدينة سكناه الدائم . والآن سنتجه نحو التحقق من هذه الاحتمالية بربط موقع الكلية بمحل السكن الدائم للطالب ضمن مدينة سكناه الدائم بغداد ؟

٤. موقع الكلية الأهلية مقارنة بمحل السكن الدائم للطالب

وهنا تتبلور فعلياً صورة واضحة عن علاقة أكيدة ومؤثرة في قرار التوجه نحو التعليم العالي الأهلي-ليس وجود الكلية الأهلية في مدينة السكن بشكل عام بل موقعها الجغرافي في مدينة السكن مقارنة بمحل السكن الدائم للطالب.

لقد اتضح أولاً بان النسبة الأكبر (٨٩%) من أفراد العينة هم من سكنة مدينة بغداد بـ (٦%) فقط من سكنة المحافظات (اغلبهم من أطراف محافظة الأنبار الشرقية وأطراف محافظات بابل، واسط، ديالى ، وصلاح الدين القريبة من مدينة بغداد). ويحدد توزيع سكنة بغداد الدائمين ضمن العينة على مناطق بغداد الصورة بشكل أدق: (٧٩%) من سكنة بغداد يسكنون جانب الكرخ- (٦٣%) يسكن مركز الكرخ (حيث تقع كلية المامون الجامعة) و (١١%) في ضواحي الكرخ و (١%) فقط في أطراف الكرخ. أما في جانب الرصافة

فيسكنه (١٤%) من أفراد العينة ذوي السكن الدائم في بغداد حيث يسكن (٨%) في مركز الرصافة وبالذات منطقة الأعظمية المقابلة لموقع الكلية (عبر نهر دجلة) والتي تعتبر قريبة جدا بمعيار توفر واسطة النقل العام والوقت اللازم للوصول إلى الكلية. و (٦%) في ضواحي الرصافة، ولا يسكن في أطرافها أحد .

ولو تحدثنا عن كل أفراد العينة وتوزيعهم على مراكز وأطراف بغداد لوجدنا أن (٧٦%) منهم يسكن مركز بغداد ((٦٦%) في مركز الكرخ و (١٠%) في مركز الرصافة) بينما يسكن ضواحي بغداد (١٨%) منهم (١٢%) في ضواحي الكرخ و (٦%) في ضواحي الرصافة ويسكن أطراف بغداد (١%) فقط من أفراد العينة كلهم في أطراف الكرخ .

إذن (٨٩%) من طلبة كلية المأمون الجامعة من سكنة بغداد، ويقع محل السكن الدائم لـ (٧٥%) منهم في جانب الكرخ و (٦٣%) منهم يسكن مركز الكرخ حيث تقع الكلية وهم بذلك يسكنون على مقربة منها ولذلك فان نسبة (٦٨%) منهم يصل إلى الكلية بنصف ساعة أو اقل. ويسكن (٧١%) ممن يقيمون في بغداد بشكل دائم في مناطق ومحلات مركز بغداد، حيث لا يتعدى وقت وصولهم إلى الكلية ثلاثة أرباع الساعة.

وهكذا نجد أن طلبة الكلية يختارونها كونها تقع على مقربة من محلات سكنهم الدائم في بغداد وبحيث يكون بمقدرة غالبيتهم الوصول إليها بالنقل العام (٦١%) أو حتى مشيا (٧%) وبوقت يعتبر مثاليا نصف ساعة (٦٨%) إلى ثلاثة أرباع الساعة (٧٣%).

إذن من جميع العوامل الثلاثة عشر (التي توزعت على ثلاث مجاميع – أكاديمية ، اقتصادية - اجتماعية و جغرافية - موقعيه) ظهرت خمسة عوامل بتأثير يجعلنا نعتبرها مؤثرة في قرار الطالب التوجه إلى التعليم العالي الأهلي، وهذه العوامل مدرجة أدناه بحسب تزايد التأثير .

١. وجود معارف (أهل وأصدقاء) سبقوا الطالب في التعليم العالي الأهلي.
٢. قبوله في كلية رسمية خارج مدينة إقامته الدائم مقارنة بالكلية الأهلية الواقعة فيها.
٣. واسطة وصوله إلى الكلية (واسطة عامة ومقارنة بواسطة خاصة).
٤. الوقت الذي يحتاجه للوصول إلى الكلية.
٥. محل السكن الدائم مقارنة بموقع الكلية (قرب أو بعد الكلية عن السكن).

لكن ما هي ميكانيكية تطور قرار الالتحاق بالكلية الأهلية،وكيف يصل الطالب إلى قرار اختيار كلية أهلية لتعليمه الجامعي بدلاً من كلية رسمية وكيف يفضل كلية أهلية على كلية أهلية أخرى؟. وبعد أن تمكنا من تحديد بضعة عوامل تؤثر بشكل أولي في هذا القرار

- ما هي العوامل الأخرى التي ممكن أن تتفاعل مع ما حددناه أعلاه في بلورة هذا القرار؟ هل العامل هو الموقع - والموقع فقط كما ظهر تأثيره الكبير نسبيا أم أن هنالك عوامل أخرى لابد أنها تتفاعل مع الموقع (حيث هنالك من الكليات الأهلية ما هو متقارب موقعيا مع بعضه البعض وخاصة في جانب الكرخ) لتدفع الطالب في نهاية المطاف نحو كلية أهلية محددة ؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات لا بد من البحث في البدايات التي أوصلت الطالب – في النهاية – إلى كلية المأمون الجامعة، حيث تفحصنا أولاً المحطة الأولى التي يقف عندها الطالب خريج الدراسة الإعدادية – القبول المركزي فطلبنا من أفراد العينة الإجابة عن (هل تقدم الطالب إلى القبول المركزي – كلية رسمية-فضلاً عن التقديم إلى كلية أهلية؟) حيث أجاب (٧٠%) من أفراد العينة بنعم وكان عليه ان يستمر للسؤال اللاحق (هل قبلت مركزيا في كلية رسمية؟)، فظهر أن (٦١%) من أفراد العينة قبل فعليا في مؤسسات التعليم الرسمي، وكان عليهم أن يجيبوا عن السؤال اللاحق (لماذا تركت كلية رسمية وجئت إلى كلية أهلية؟) فكانت إجابتهم كما يأتي:

١. ٢٤,٠% لم يقبل في التخصص الذي كان يرغب فيه.
٢. ٦,٠% لم يقبل في المدينة التي كان يرغب فيها.
٣. ٤,٠% لم يقبل في المستوى الذي يرغب فيه (خريج هيئة المعاهد الفنية وغيرها من المعاهد التي تمنح شهادة الدبلوم الأولي).
٤. ٣,٤% لسببين (لم يقبل لا في التخصص ولا في المستوى الذي يرغب فيه).
٥. ١٥,٤% لسببين (لم يقبل لا في التخصص ولا في المستوى الذي يرغب فيها).
٦. ٠,٣% لسببين (لم يقبل لا في المستوى ولا المدينة التي يرغب فيها).
٧. ٠,٦% لسببين (لم يقبل في المدينة ولا التخصص الذي يرغب فيه).
٨. ٢,٠% لثلاثة أسباب (لم يقبل لا في التخصص ولا المستوى ولا المدينة المرغوب فيها).
٩. ٥,٠% لم يجيب عن السؤال.

المجموع ٦٠,٧%

وهكذا يظهر بان عدم الحصول على التخصص المرغوب فيه كان السبب الوحيد لدفع (٢٤%) من المقبولين في التعليم الرسمي إلى ترك الكلية الرسمية والالتحاق بكلية أهلية، وشكل واحدا من سببين في دفع (١٩,٤%) وهذه مكونة من الفقرات (٤، ٥، ٧) أعلاه وكان واحدا من ثلاثة أسباب في دفع (٢%) وبمجموع تأثيري قدره (٤٥,٤%) وجاء عدم الحصول على المدينة المرغوب فيها (بغداد)، في المرتبة الثانية، حيث دفع ما مجموعه (٢٤,٣%) - وهي نسبة مكونة من الفقرات (٢، ٥، ٧، ٨) - من أفراد العينة لترك الكلية الرسمية والالتحاق بكلية أهلية وكان اقل العوامل تأثيرا هو عدم القبول في المستوى المطلوب، حيث ترك (٦,٣%) من أفراد العينة الكلية الرسمية إلى كلية أهلية بسببه .

وحين سؤال أفراد العينة الذين لم يقدموا للقبول المركزي أصلا وتوجهوا مباشرة إلى كلية أهلية (والبالغة نسبتهم (٣٠%) من مجموع العينة) عن سبب ذلك، تقدموا بإجابات تتعلق كذلك بالتخصص والمدينة ، حيث قال (٧%) منهم أن معدله واطئ ولا يتوقعه أن يكون كافيا ليقبل في التخصص الذي يرغب فيه في الكلية الرسمية ، وأضاف (٥%) منهم ان الكلية الأهلية تحقق له التخصص المرغوب فيه و(٣%) تحقق لهم المدينة المرغوب فيها وذكر (٦%) سببين مما جاء، في حين ذكر (٦%) أسبابا أخرى ولم يجيب عن

السؤال (٣%) ومن هنا يظهر بان (٢١%) من العينة لم يتقدم أصلاً إلى القبول المركزي وجاء إلى الكلية الأهلية مباشرة لعدم توقعهم الحصول على التخصص المرغوب فيه أو المدينة المرغوب فيها من خلال الكلية الرسمية .

أما حين احتساب من تقدم وقبل ورفض القبول المركزي بسبب عدم قبوله في التخصص المرغوب فيه ، مع من لم يتقدم لتوقعه عدم الحصول على التخصص المرغوب فيه فأن مجموعهم يكون (٥٧,٤%) من العينة في حين بلغت نسبة الذين فضلوا ذات الشيء (الكلية الأهلية) بسبب عدم قبولهم في المدينة المرغوب فيها (٢٧,٣%)، وحين دمج العاملين - التخصص والمدينة - تصبح نسبة من جاء إلى الكلية الأهلية بسبب التخصص والمدينة كعاملين منفصلين أو متداخلين في التأثير (٨٠,٧%). وهكذا يظهر جليا أهمية وأثر حصول الطالب على التخصص العلمي الذي يرغب فيه وحصوله عليه في المدينة التي يرغب فيها (بغداد) في تحفيزه للتقديم إلى الكليات الأهلية بشكل عام وعدم التقديم إلى القبول المركزي (الكليات الرسمية) ، أو في تقديمهم إلى القبول المركزي لكن عدم الالتحاق بالكليات الرسمية في النهاية.

ثم انتقلنا في التفحص إلى مرحلة التمييز بين الكليات الأهلية الموجودة في المدينة نفسها (بغداد) والتي تقدم اختصاصات عديدة، منها ما هو مشترك ومنها ما هو منفرد بكلية معينة، حيث طلبنا من أفراد العينة عن (هل تقدمت إلى كلية المأمون الجامعة فقط أم إلى غيرها من الكليات الرسمية في بغداد ؟) فأجابت النسبة الغالبة منهم (٨٠%) بأنهم تقدموا إلى كلية المأمون الجامعة فقط وكان عليهم لاحقا أن يحددوا أسباب تقديمهم إلى كلية المأمون فقط حيث جاءت أجابتهم كما يأتي:

١. ٣٢% لقرب الكلية من السكن.
٢. ١٩% لضمان الحصول على التخصص المرغوب فيه.
٣. ١٦% لسمعة الكلية العلمية الجيدة.
٤. ٣% المعدل الواطئ بحيث لم يتوقع أن يقبل في كلية غيرها.
٥. ٣% نصيحة الأهل.
٦. ٥% وجود أصدقاء في الكلية.
٧. ١% الأجور الواطئة.
٨. ١% مجموعة أسباب أخرى.

المجموع ٨٠%

وهنا يظهر جليا تراجع أهمية الحصول على التخصص المرغوب فيه إلى المرتبة الثانية وصعود عامل قرب الكلية موقعيا محل السكن الدائم للطالب إلى المرتبة الأولى، بحيث أصبحت أهمية الموقع ضعف أهمية ضمان التخصص العلمي المرغوب فيه تقريبا.وظهر عامل مهم جداً هو السمعة العلمية للكلية والذي يحتوي على ثلاثة مكونات فرعية هي (سمعة الكلية الجيدة، تحقيق المنفعة العلمية من التعليم العالي والكادر التدريسي جيد) بحيث دفع (١٦%) من أفراد العينة ككل إلى التقديم مباشرة إلى كلية أهلية محددة دون غيرها (كلية المأمون في دراستنا هذه).

كذلك تظهر الآن أهمية نصيحة ورغبة الأهل في التقديم إلى الكلية المعينة (وقد يكون العامل المؤثر هنا هو القرب من موقع السكن والفوائد الاقتصادية المتحققة من تقليل كلفة النقل من وإلى الكلية) حيث دفع (٣%) إلى كلية المأمون الجامعة . وبرزت كذلك أهمية مجاميع الأصدقاء (Peer Group) في دفع الشاب إلى كلية معينة دون غيرها، حيث حفز وجود أصدقاء ومعارف من الكلية المعينة (٥%) من أفراد عينة دراستنا إلى التقديم إلى كلية المأمون دون غيرها، واصبح عامل الحصول على المدينة المرغوب فيها غير فاعل كلياً فالطالب الآن يميز بين كليات كلها في بغداد مدينة سكنه الدائم .

أما الذين تقدموا إلى كليات أهلية في بغداد إضافة إلى كلية المأمون لكنهم التحقوا بكلية المأمون في النهاية (والبالغة نسبتهم ٢٠% من العينة) ، فقد أشاروا إلى ما يأتي من الأسباب:

١. ٧,٠% لضمان القبول في التخصص المرغوب فيه .
٢. ٣,٠% لضمان القبول في بغداد .
٣. ٣,٠% لان الكلية الأخرى اقرب إلى محل سكني .
٤. ٠,٤% لان الكلية الأخرى أجورها اقل .
٥. ٠,٦% لان الكلية الأخرى سمعتها العلمية احسن .
٦. ٦,٠% لسببين أو اكثر من أعلاه .

المجموع ٢٠%

وهكذا يظهر أن المتقدمين لأكثر من كلية أهلية واحدة في بغداد أيضا فعلوا ذلك لضمان الحصول على قبول في بغداد (٣%)، وقرب سكنهم الدائم (٣%) ولو وجدنا الأسباب التي دفعت من التقدم إلى كلية المأمون فقط أو دفعت غيره للتقديم إلى غير كلية المأمون كذلك لوجدنا أن عامل التحفيز الرئيس لكلا الفعلين كان لضمان الحصول على كلية قرب محل السكن الدائم وبنسبة (٣٨%) ، ولضمان الحصول على التخصص العلمي المرغوب فيه (٢٦%)، ولضمان كلية بسمعة علمية جيدة (١٧%) تقريبا، وحصل عامل تأثير الأهل والمعارف والأصدقاء على (٨%) من التأثير. وهكذا فان أربعة عوامل تحصل (٨٩%) من التأثير والتحفيز لدفع الخريج إلى كلية أهلية معينة وكل العوامل الأخرى مجتمعة لاتصل إلى (١١%) وبحصص منخفضة عموما عدا (٦%) تأثروا بأكثر من عامل واحد من التقديم إلى الكلية الأهلية المعينة و هذه العوامل هي الأخرى تدور كذلك حول التخصص متفاعلا مع القرب من محل السكن و السمعة العلمية للكلية المعينة.

وحينما سئل هؤلاء الذين تقدموا إلى كلية أهلية أخرى فضلا عن كلية المأمون إن كانوا قد حصلوا على قبول من تلك الكلية ، أجاب ثلاثة أرباعهم (١٥% من إجمالي العينة) بنعم وكان عليهم أن يجيبوا عن السؤال اللاحق: " لماذا إذن اخترت كلية المأمون على الكلية الأهلية الأخرى ؟" حيث أجاب ثلثهم (٥% من العينة الأصلية) بان السبب هو حصوله على التخصص المرغوب في كلية المأمون و (٣%) لان كلية المأمون اقرب إلى محل سكنهم الدائم بينما ذكر (٢%) نصيحة الأهل والمعارف وذكر (٢%) آخرون انهم

سبقهم معارف في كلية المأمون الجامعة و(١%) السمعة الجيدة للكلية، وتطرق البقية (٢%) إلى جملة عوامل أخرى منها الاجور، معرفة العاملين في الكلية، .....الخ.

ولو اضفنا إجابات هذه العينة الفرعية (من تقدم إلى كلية أخرى غير كلية المأمون وقبل فيها ولكنه فضل ان يلتحق بكلية المأمون ونسبتهم ١٥%) إلى إجابات العينة الفرعية الأخرى (من تقدم إلى كلية المأمون فقط ونسبتهم كما مذكورة أعلاه ٨٠%) لكانت حصيلة العوامل المؤثرة في الاختيار النهائي كما يأتي :

١. ٣٥% لقرب كلية المأمون من دار السكن.
٢. ٢٤% لان كلية المأمون وفرت التخصص المرغوب فيه.
٣. ١٧% السمعة العلمية لكلية المأمون الجامعة.
٤. ١٢% تأثير الأهل والأقارب والأصدقاء وحثهم على اختيار كلية المأمون.
٥. ٧% مجموعة عوامل اقل أهمية.
٦. ٥% لم يقبل في الكلية الأخرى (بالرغم من تقديمه إليها فضلا عن كلية المأمون) فجاء إلى كلية المأمون.

المجموع ١٠٠%

وهكذا تتبلور الصورة وبشكل تفصيلي

على الرغم من أن بعض الطلبة المتقدمين إلى ، والمنخرطين في، الكليات الأهلية يتقدمون كذلك إلى الكليات الرسمية ، فان الغالبية منهم تتقدم إلى الكليات الأهلية فقط. وفي كل الأحوال (سواء تقدموا إلى التعليم الرسمي أم لم يتقدموا) فانهم يفعلون ذلك لغرض ضمان حصولهم على التخصص العلمي المرغوب فيه أولاً (٥٧%) ولضمان قبولهم في المدينة التي يرغبون ويسكنون فيها ثانياً (٢٧%) وحين دمج اثر هذين العاملين كعامل واحد في دفعه وتحفيزه لخريج الدراسة الإعدادية للتقديم إلى الكلية الأهلية فانه يؤثر في قرار (٨١%) من عينة الدراسة في تفضيل الكلية الأهلية على الكلية الرسمية .

أما على مستوى التفضيل بين الكليات الأهلية ذاتها وفي المدينة نفسها -بغداد- نجد بان العامل الأول في التاثير لاختيار كلية أهلية معينة دون كلية أخرى هو موقعها الجغرافي ضمن المدينة (قرب الكلية من محل السكن الدائم) إذ دفع هذا العامل (٣٥%) من طلبة كلية المأمون الجامعة لاختيارها بدلا من كلية أهلية أخرى سواء تقدموا إلى كلية أخرى وقبلوا أو لم يقبلوا فيها أو بتقديمهم إلى كلية المأمون فقط. وجاء العامل الثاني في الأهمية بتوفير كلية المأمون للتخصص الذي يرغب فيه المتقدم (٢٤%)، ثم السمعة العلمية لكلية المأمون (١٧%)، وبتأثير إجمالي كبير جداً بحيث دفع وحفز اكثر من ثلاثة أرباع الطلبة الذين التحقوا بكلية المأمون للتقديم إليها والالتحاق بها في نهاية المطاف (٧٦%) وحين يضاف إلى هذا نصيحة الأهل (٥%) وتأثير الأصدقاء (٧%) إلى ما سبق نجد أن (٨٨%) من طلبة كلية المأمون الفعليين جاءوا إليها بفعل قربها من محل سكنهم الدائم ولأنها تقدم لهم التخصص المرغوب فيه في المدينة المرغوبة فيها ولان سمعتها جيدة لوحدها وبشكل تأثيرها في الأهل بحيث نصحوا الطالب بها وبفعل عامل آخر هو تأثير الأصدقاء والذين

قطعا هم من سكنة المدينة نفسها التي يسكنها الطالب وهذا تأثير إضافي لعامل قرب الكلية من محل السكن وخلاصة القول أن المدينة التي تقع فيها الكلية عامل مؤثر في بداية الاختيار بين التعليم الأهلي والرسمي وبعدها يأتي القبول في القسم المرغوب فيه لكن بعد تجاوز المعضلة الأولى (الحصول على المدينة المرغوب فيها – بغداد) تبرز إلى السطح عوامل موقعية (قرب الكلية في بغداد من محل السكن الدائم) ليليها توفير تلك الكلية القريبة للتخصص المرغوب فيه ثم سمعة تلك الكلية ثم لنصيحة الأهل وتأثير الأصدقاء واللذان هما انعكاس لتأثير عاملي السمعة العلمية والموقع في الأهل وعامل الموقع في تحديد المعارف والأصدقاء.

الاستنتاجات

١. على الرغم من وجود عدة عوامل تؤثر في قرار خريج الدراسة الإعدادية وهو يتوجه نحو التعليم العالي في اختيار التعليم الرسمي أو التعليم الأهلي، إلا أن بعضا منها فقط تبدو اكثر تأثيرا.

٢. اعتمادا على مؤشر النسبة المئوية، تبين في بداية الدراسة أن وجود معارف (أصدقاء وأهل) للطالب الخريج منخرطين في التعليم الأهلي حين تقديمه هو إلى التعليم العالي بشكل عام شكل بداية تعرضه وتطرقه على مؤسسات التعليم العالي الأهلي وهم بذلك يؤثرون في توجههم نحو هذه المؤسسات أو على الأقل أخذها بنظر الاعتبار.

٣. أن قبول الطالب في كلية رسمية في مدينة أقامته الدائمة سيقطع في الغالب سلسلة التطورات التي يمكن أن يؤدي بها إلى مؤسسات التعليم العالي الأهلي، إلا إذا لم يكن قد قبل في التخصص العلمي الذي يرغب فيه حيث سيتجه آنذاك للبحث عن كلية أهلية تحقق له التخصص العلمي الذي يرغب فيه. لقد كانت أهمية التخصص في ترك التعليم الرسمي والتوجه إلى التعليم الأهلي ضعف أهمية المدينة التي تقع فيها الكلية الرسمية مقارنة بالمدينة التي تقع فيها الكلية الأهلية. وحتى الذين تقدموا إلى التعليم الأهلي مباشرة فعلوا ذلك لتوقعه أن يكون احتمال أن التعليم الأهلي سيحقق لهم المدينة والتخصص المرغوب فيهما اكثر من احتمالهما مع التعليم الرسمي .

٤. وحين يتخذ الخريج قرار التقديم إلى التعليم الأهلي مباشرة أو بدلا عن التعليم الرسمي (بعد ظهور نتائج القبول المركزي) فانه يتخذ عدة عوامل لكي يقرر الكلية الأهلية التي يتجه إليها (في حالة توفر عدة خيارات كما هو الحال في مدينة بغداد).

- في مقدمة هذه العوامل موقع الكلية مقارنة بموقع سكن الطالب الدائم في بغداد مقاسا في الغالب بمدى توفر وسائط النقل العام وبالوقت الذي يستغرقه الطالب للانتقال من البيت إلى الكلية وبالعكس والدليل على هذا الاستنتاج، بالرغم من انه لم يكن مباشرا، لكن ما معنى أن يصل ثلث طلبة كلية معينة إليها خلال فترة (١٥) دقيقة أو اقل وبالنقل العام؟ هل هو حدث عشوائي أم انه اختيار مقصود من قبل الطالب حينما فاضل بين ما متوفر من كليات أهلية في مدينة سكناه الدائم ؟ أكيد انه عمل مخطط اثر فيه العاملان أعلاه .
- وبرز عامل آخر – موقعي وجغرافي- هو محل سكن الطالب الدائم مقارنة بموقع الكلية الأهلية (والمقصود هنا قرب الكلية من السكن أو بعدها عنه) وهذا عامل يؤثر

في العاملين السابقين وتتفاعل العوامل الثلاثة لتدفع الطالب نحو كلية أهلية دون أخرى في مدينة السكن نفسها. لقد ظهر وبشكل واضح أن ثلاثة أرباع طلبة كلية المأمون الجامعة يسكنون مركز بغداد – حيث تقع الكلية وفي أحياء سكنية قريبة جدا (بمعيار توفر النقل وكلفته ووقته) .

- كان للسمعة العلمية – قدر معرفة الطالب ومعارفه، فواقع الحال أن المعرفة هذه محدودة وسوف نأتي إليها في التوصيات –العامل الرابع في أهمية اختيار الكلية الأهلية.
- أما تأثير الأصدقاء فمعه تأثير يتفاعل معه وناتج من عاملين اخرين، فمحل السكن يحدد الأصدقاء ويحدد الكلية التي يلتحقون بها وهكذا ينتج التأثر. وسمعة الكلية الفعلية تؤثر في الأهل وهكذا ينصحون ابنهم .

٥. إلا إننا حينما تعمقنا في التحليل – بعد حصولنا على بيانات إضافية وتفصيلية - وجدنا أن عامل الموقع يتحرك متأخرا ليفسح المجال أمام عامل جديد للظهور في المقدمة. فالطالب الذي يترك التعليم الرسمي ويتجه إلى التعليم الأهلي يفعل هذا منذ البداية (وسواء تقدم للرسمي وتركه أم تقدم إلى الأهلي مباشرة) لعدم توفير التعليم الرسمي التخصص الدراسي الذي يرغب فيه. فالذين تقدموا إلى التعليم الرسمي وتركوه نحو الأهلي فعل اكثر من نصفهم ذلك لأنهم لم يحصلوا على التخصص المرغوب فيه وبقوة تأثير تساوي ضعف تأثير عدم الحصول على المدينة المرغوب فيها.

فقط حين التمييز بين الكليات الأهلية في المدينة نفسها يتقدم عامل قرب الكلية من محل السكن وتنعكس قوة تأثير العاملين (التخصص والموقع) في قرار الطالب. لكن تأثير هذين العاملين حينما يتفاعلان ويتداخلان يصبح من القوة بحيث يؤثر في الأغلبية الساحقة من طلبة الكلية الأهلية ويدفعها إلى الانخراط في كلية أهلية معينة دون غيرها وحين يضاف عامل السمعة العلمية للكلية، فإننا أمام ثلاثة عوامل تدفع ثلاثة أرباع طلبة الكلية (كلية المأمون) إليها .

التوصيات

١. قبل أية توصية أخرى لابد لمؤسسات التعليم العالي الخاص أن تعلن عن نفسها وبشكل يتناسب مع الحملة الإعلامية (المقصودة وغير المقصودة) التي تتزامن مع ظهور نتائج الدراسة الإعدادية وبداية التقديم إلى القبول المركزي لمؤسسات التعليم العام. إن اثر المعارف في كثير من القرارات التي يتخذها الفرد يعتبر كبيرا جدا وذا أهمية بالغة، لكنه هنا محدود جدا ولابد أن يكون ذلك متأتيا من محدودية معرفة الأهل والأصدقاء بالتعليم الخاص أصلاً ومن محدودية تجربتهم معه. هذا يعني بالضرورة الحاجة إلى حملة إعلامية منسقة ومتكاملة وجماعية تضع مؤسسات التعليم العالي الأهلي في الخارطة الذهنية لخريجي الدراسة الإعدادية وذويهم وتسهل إمكانية اختيارها أولا لتعليم الطالب العالي والجامعي ، وإلا سيستمر التعليم الأهلي متلقيا لمن يرتد عن التعليم الرسمي.

٢. ومن اجل توحيد الجهود (والإعلامية منها في المقدمة) فضلا عن ضرورة تنسيق الأعمال والنشاطات والفعاليات سواء كانت ذاتية أم بعلاقتها بالدوائر الحكومية المعنية وتحقق تفاعلا مع مثيلاتها من المؤسسات على مستوى الوطن العربي لابد من إيجاد تنظيم مهني لهذه المؤسسات على مستوى القطر من خلال تأسيس رابطة وطنية او إيجاد فرع لرابطة مؤسسات التعليم العالي الخاص في الوطن العربي .

٣. لأن الطالب يتجه إلى الكلية الأهلية الأقرب إلى محل سكناه ، فعلى الجمعيات والمؤسسات التي تفكر بفتح كليات أهلية جديدة أن تبحث عن مناطق لا توجد فيها كلية أهلية أو تكون الكلية بعيدة عنها، لان "حوض الكلية" أن صح التعبير هو المنطقة السكنية المجاورة لها والمحيطة بها وليس هناك من حاجة ولا فائدة من التنافس على الحوض نفسه .

٤. حتى توفر الكلية الأهلية الاختصاص الذي يرغب فيه الطالب، بعد اختيار الكلية موضعيا ، لابد للكلية الأهلية أن تتوسع في التخصصات الأكثر طلبا مجتمعيا وان تتفرع في التخصصات التي تقدمها لطلابتها. وفعلا حدث هذا خلال السنوات الخمس الأخيرة في كليات مدينة بغداد الأهلية. فبعد ان كانت قد مرت خمس سنوات على كليات الرصافة وهي تركز على التخصصات العلمية الصرفة والتطبيقية، انفتحت هذه الكليات على العلوم الإنسانية والتخصصات التجارية – الإدارية. وحدث العكس تماما في كليات الكرخ الأهلية التي كانت قد بدأت إنسانية في تركيزها لكنها اتجهت فيما بعد نحو العلوم الصرفة والتطبيقية .

٥. أمام هذا الواقع لابد أن تمنح الكليات الأهلية مرونة اكبر مما هو متوفر وحرية أوسع في استحداث – أو غلق - التخصصات العلمية وبما ينسجم مع طلبتها (أسواقها ، ان صح التعبير) وان تكون الضوابط الموضوعية لها في هذا الصدد اقل حدة وأوسع افقا وتفهما لمؤسسات تعمل بالتمويل المالي الذاتي وتعتمد في مواردها المالية على أجور الدراسة والتي تصل إلى (٩٥%) وحتى اكثر، فلابد أن تتمتع بحرية اكبر ومجال مناورة أوسع في استحداث (أو حذف) التخصصات التي يوجد عليها طلب عال – خاصة تلك التي لا تتمكن الكليات الرسمية من توفيرها أو توفيرها بحجم مناسب للطلب المتوقع وهذا يعني سهولة حصولها على الموافقات الضرورية من الجهات المعنية .

٦. إن الدعوة إلى فسح المجال أمام الكليات الأهلية وبحرية ومرونة لاستحداث والتوسع في التخصصات التي تطرحها مرتبط بالتوزيع غير المتوازن (جغرافيا) لمؤسسات التعليم العالي الرسمي في بغداد. فكليتا الإدارة والاقتصاد تقعان في جانب الرصافة إحداها في أقصى شرقها، وعليه ضرورة التوسع في هذه التخصصات في الكليات الأهلية في جانب الكرخ . وكليتا الآداب واللغات تقعان في جانب الرصافة كذلك لابد إذن من فسح المجال أمام التوسع في تخصصات اللغات والترجمة (والتي هي تخصصات مطلوبة بشكل كبير الآن) في كليات الكرخ الأهلية .

واخيرا فإن عامل الموقع المهم في اختيار الطلبة وبالرغم من تأثره بظروف الحصار الراهنة، فانه يؤثر في جملة عوامل أخرى منها : تجاوز مشكلة النقل والمواصلات وما تستغرقه من مال ووقت وما تسببه من إرهاق ومشاكل سيكون بالإمكان تجاوزها بسهولة حين توفير الفرص أمام طلبة الأحياء الكبيرة والمدن الصغيرة والتي تكون بغداد

الكبرى وبتخصصات متنوعة . وهذه دعوة إلى ان تكون هناك كليات أهلية ليست بالضرورة أن تكون كبيرة بحجمها لكن متعددة بتخصصاتها في مدن الاعظمية ، مدينة صدام ، الدورة والبياع ، الكرادة ومدينة الكاظمية . وهي دعوة إلى أن يكون لمدينة الموصل كليتان – واحدة في كل ساحل وان تظهر في البصرة كلية أخرى تتجه نحو أطراف هذه المدينة الكبيرة .

المصادر

الحوري ، مثنى طه ، مواصفات وتفضيلات ومشاكل طلبة الكليات الأهلية (دراسة حالة طلبة كلية المأمون الجامعة) ، مجلة كلية المأمون الجامعة ، السنة الأولى ، العدد الأول ، نيسان ٢٠٠٠ .